

الأغاني

أول من قال مكره أخوك لا بطل .

أن مالك بن جبیر سأل حارثة بن عبد العزى في مجلس علقمة بن علاثة الجعفري عن أول من قال مكره أخوك لا بطل فقال حارثة أول من قال ذلك جرول بن نهشل بن درام بن كعب وكان جباناً هيوماً قد عرف الناس ذلك منه غير أنه كان ذا خلق كامل وإن حياً من أحياء العرب أغاروا على بني دارم وهم خلوف فاستاقوا أموالهم ونساءهم وسيدهم يومئذ نهشل بن دارم أبو جرول . فخرج واجتمع إليه قومه فنأى فيهم أيما رجل لم يأتنا برأس أو أسير أو طعينة فهو نفي منا ولحقهم بنو دارم فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وأصحابه في ذلك يأتونه بالرؤوس والأسرى والطعائن وكان لنهشل ستة إخوة وهو سابعهم عبد الله ونهشل ومجاشع وأبان وجريز وفقيم وخيبري هؤلاء بنو دارم بن كعب فساد القوم كلهم يومئذ مجاشع وذلك لأنه أتاه بما فرض على ثلاثين رجلاً بعشرة رؤوس وعشرة أسارى وعشرة طعائن فقسمها فيمن لم يكن قتل ولا أسر ولا استنقذ وإن جرولاً أتى عمه مجاشعاً فقال يا عم أعطني منها رأساً فقال له عمه يا جرول إن الهمام يصدق الحسام فسار جرول متذكراً حتى حمل على ناحية الجمهور على رجل يسوق طعينة فلما رآه الرجل خشيته لكمال خلقه وهو لا يعرفه وكان قد سمع بخبر جرول وجبنه فلما دنا منه جرول هم الرجل بترك الطعينة فقال أنا جرول بن نهشل في